رابط المادة على منصة باحث

حدثني عني

في صراع مع النسيان | حدثني عنى | الدكتور شريف طه | الحلقة 52

شريف طه يونس

اها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم - 00:00:00

اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عني. تلك الحلقات التي نتناول فيها حديث الرحمن عن الانسان في القرآن واحنا النهاردة على موعد مع كلام ربنا عننا في حاجة مهمة اوي. حاجة تخص اسمنا - 00:00:39

انت اسمك انسان انا اسمي انسان ايه معنى انسحاب اه بعض العلماء بيقول ان الانسان سمي انسان آآ لعلاقته بالنسيان يعني جاية منين نسيبك؟ البعض يقول من النوس البعض يقول من الانس - 00:00:59

وخلينا نقول كده يعني ان من اشهر المعاني التي ذكرت معنى الانس ومعنى النسيان معنى الانس؟ اه سمي انسان لانه يأنس بغيره والحقيقة ان الانس بالغير ده هو برضو اصلا يعني ممكن تكون مشكلة كبيرة. يعني هو حاجة جميلة وحاجة لطيفة للانسان. وبطبيعة الحال الانسان اجتماعي - 00:01:18

لكن في اوقات بيأنس الانسان بغيره يعني بقدر زائد لدرجة ان هو اصلا ينشغل بهذا الانس بالمخلوقين عن الانس بالخالق سبحانه وبحمده يستوحش من الخلوة انه يخلو بالله يستوحش من ان هو من عبادة التبتل اللي هو الانقطاع لله سبحانه وبحمده. فيأنس بالمخلوقين لدرجة ان هو يؤثر مرضاه - 00:01:42

على مرضات الله يأنس بالمخلوقين لدرجة ان هو يعني يحب مجالسهم اكثر مما يحب مجالس طاعة الله يأنس بالمخلوقين لدرجة ان هو يعصي ربنا ويخالف امر ربنا ويرضيهم وان كان في سخط الله - 00:02:06

فلا بأس بهذا الانس لكن هذا الانس الذي يتجاوز العبد به الحد اللي ما يكونش مضبوط بضوابط يوصل العبد الى الخسران وروحي المعنى التاني وهو معنى مهم في الحقيقة هو معنى النسيان وده بقى معنى خطير وهنتوقف معه في هذه الحلقة - 00:02:23

يعني ايه نسيان؟ الاول عشان يعني نوضح المسألة نقول ان اللسان اللي بيحصل من الانسان تلت صور في نسيان ممكن نسميه كده النسيان العقلي وفيه نسيان تاني ممكن نسميه النسيان القلبي وفيه نسيان ممكن نسميه النسيان العملي. تاني. يعني ايه بقى نسيان عقلي - 00:02:42

يعني خلينا نقول كده زي اللي حصل مع اه سيدنا يوشع بنون ومع سيدنا موسى قال ارأيت اذا اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره. ده ممكن واحد انسان عقلي. زي احنا ما بنقول لك بنستعمل كده كلمة النساء. نسيت نسيت نسيت يعني ذهلت عقلي - 00:03:02

طيب في نسيان تاني اللي ممكن بعدين نسيان القلبي قال ربي سبحانه وبحمده فلما نسوا ما ذكروا به. مين اللي نسي هنا؟ القلب. نسي ايه؟ نسي الحاجات اللي هو ذكر بها - 00:03:25

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعدة فانهم مبلسون نسوا الله فنسيهم. نسوا الله فانساهم انفسهم. نسي ربنا يعني ايه؟ هل نساه عقليا؟ لا مش نساه عقليا. نساء قلبيا. ليس قلبيا. يعني المفروض كان يبقى هذا

المذكور حاضر في القلب - 00:03:37
يعني حتى ولزلك لما نقول التذكر نقول الحضور التذكر ده حضور مذكور في القلب حضورا لائقا به. فالمفترض ان انا قلبي ما ينساش ربي ابدا المفترض قلبي ده ما ينساش الاخرة ابدا. ما ينساش عاقبة المعاصي ابدا. ما ينساش بركات وثمرات الطاعات ابدا. لكن ينسى القلب - 00:03:57
هذا النسيان الذي يطرأ على القلب ممكن نسميه نسيان قلبه. هذا النسيان بيبقى دركات يعني في اوقات بتبقى مجرد حاجة عابرة كده طائف ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - 00:04:16
لكن التانيين واخوانهم يمدونهم في الغيث ثم لا يقصرون احيانا يبقى غفلة وقد يكون ده في غفلة من هذا. احيانا يبقى غمرة احيانا يبقى ران. وغيرها من الصور. صور النسيان - 00:04:34
طيب في عندنا نسيان تالت وهو النسيان العملي يعني ايه السن العملي؟ لما انا ما اعملش بالحاجة دي طب ما انا تسويت مع اللي نسيها عقليا ونسيها قلبيا لما انا المفروض النهاردة اني كنت اقوم بالشيء الفلاني. فما قمتش به. انا بالضبط زي اللي نسيه سواء كان عقليا او قلبيا - 00:04:47
ولذلك الطبري يقول في قول الله عز وجل كذلك اتتك اياتنا فنسيتها يقول تركت العمل بها نسيها ترك العمل بها هذا الذي نسي الايات يعني ترك العمل بها فالنسيان ممكن يكون نسيان عقلي وممكن يكون نسيان قلبي وممكن يكون نسيان عملي - 00:05:07
فالانسان معرض لهذه الانواع الثلاثة من الايه؟ من النسيان. بل في الحقيقة الانسان في صراع مع هذا النسيان اصلا وربنا سبحانه وبحمده نبه الانسان الى ان من مشاكل الانسان الاولى كانت النسيان. قال ربي سبحانه وبحمده - 00:05:27
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. ناسي هنا يعني ايه؟ هل نسي عقليا؟ لا. نسي قلبيا ونسي عمليا فنسي ولم نجد له عزما. اذا الانسان مهدد بالنسيان. بل الانسان في صراع مع هذا النسيان - 00:05:47
هذا الصراع مع النسيان او هذا التهديد الحاصل بالنسيان يستلزم يستلزم من الانسان ان هو بقى يعالج هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايه؟ يقول ان المؤمن خلق مفتنا فتن كتيرة - 00:06:07
توابا يفتن ويتوب يفتن ويتوب. نسيا. طب وبعدين؟ اذا ذكر ذكر اذا ذكر ذكر هذا حال الانسان. فده اللي انا اقصده بان الانسان يعني من حيث كونه انسانا هو معرض للنسيان. مهدد بالنسيان. بل في الحقيقة هو في صراع مع النسيان. لقد جبر الله الانسان على محبة - 00:06:25
ليسدي اليه الاحسان. لكن الانسان مهدد بالنسيان. وابشع النسيان ان ينسى القلب الرحمن. ويغفل عما اسبغه عليه من من الامتنان وعما عامله به من الاحسان. فاذا فاذا انعقد في القلب النسيان. هنا بقى احنا لازم ناخد بالنا. طب ايه مشكلة النسان ما هو يا دكتورة دينا - 00:06:54
ننسى بقى ومش مشكلة لا اذا انعقد في القلب النسيان اطبق عليه الشيطان فصار الطريق ممهدا للعصيان فاذا وقع العصيان هوى العبد في مستنقعات الطغيان وبدأ التفريط رويدا رويدا في لوازم كمال الايمان. ويصبح قاب قوسين او ادنى من الكفران. وحينها يتلبس - 00:07:14
العبد حقا بتمام الخسران من الحاجات اللي ينبغي ان احنا ننتبه لها مش بس صور النسيان ولا ما يترتب على النسيان من العصيان والطغيان والكفران والخسران لا لا كمان محتاجين ناخد بالنا ان اصلا الانسان في زحمة الحياة ومعترك الفتن وفي اتون الشهوات بتغر الدنيا وتشغله وتلهيه - 00:07:39
الملهيات وهناك المغريات هذه الملهيات والمغريات تنسي الانسان اهدافه واماله وطموحاته في هذه الحياة. بيزكي هذا النسيان ويؤجج نار تلك الغفلة تزيين الشيطان وتسويل النفس الامارة بالسوء وما جبر عليه الانسان من النسيان - 00:08:05
ولذلك ولذلك العبد لابد ان يكافح ذلك النسيان لابد ان هو يعني ينتمي لهذا الصراع بينه وبين النسيان. لان زي ما قلنا كده ما عصى الله من عصاه الا بالنسيان - 00:08:25

يعني ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزم هذا النسيان يفت في عزم في عزم الانسان يفت في عزمه هذا النسيان اللي بيطرأ على هذا الانسان ممكن هو ينسى بنفسه - 00:08:41
او ينسى ينسى بفعل الشيطان بفعل بفعل شياطين الجن والانس. يلهوه ويغروه وينسوه لدرجة ان واحد ينسى اخرته. ينسى ربه ينسى نفسه. ينسى ربه وينسى نفسه. ولذلك لابد لابد ان يكافح ذلك النسيان بالذكر. ذكر ذكر ايه - 00:08:58
زي ما فيه نسيان عقلي ونسيان قلبي ونسيان عملي فيه ذكر قولي وفيه ذكر قلبي وفيه ذكر عملي ذكر قولي اه ان انت تذكر كتير تذكر ربنا تذكر اخرتك تبقى منشغل بالذكر - 00:09:25
ذكر قلبي حضور المذكور في القلب انه يحصل هذا التذكر في القلب. والتذكر ده بيكون ناشئ ناشئ هذا التذكر ينشأ عن التفكر ينشأ عن التدبر ينشأ عن الاعتبار ينشأ عن غيرها من الايه؟ من العبوديات العظيمة والعبوديات القلبية العظيمة - 00:09:41
ولابد من الذكر العملي انه يذكر عمليا ان العبد بقى يعمل اعمال انسان مش ناسي ربنا مش ناسي اخرته لان يا جماعة الخير الموضوع ما تتخيلوش انه اصلا ممكن يبقى مشكلة على مستوى الانسان بس لأ. ده مثلا ربنا لما تكلم عن بني اسرائيل عن اليهود - 00:10:04
ولا ايه؟ ونسوا حظا مما ذكروا به ولما تكلم بعدها مباشرة عن النصارى قال فنسوا حظا مما ذكروا به. لما تكلموا عن اصحاب السبت قال فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء - 00:10:24
اخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون بل ربنا اخبر اصلا ان من اسباب هلاك الامم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا - 00:10:38
واخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. بل لو طلعنا ابعد من كده زي ما قلنا معصية الاولى كان سببها النسيان. ولقد عهدنا الى ادم من قبله فنسي ولم نجد له عزما - 00:10:51
وهذا النسيان كان من جراء وساوس الشيطان يعني ربنا سبحانه وبحمده قال يعني ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - 00:11:05
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ربنا يقول فوسوس اليه الشيطان. قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك الله يبلى؟ فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما. وطفقا يخصفان - 00:11:23
عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى بالثغرات الاخطر اللي بتنفذ وساوس الشيطان وتغريراته من خلالها حب البقاء حب التملك شجرة شجرة الخلد وملك لا يبلى الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. لذلك قال ربي فدلاهما بغرور - 00:11:42
ولزلك من الحاجات المهمة قوي ان ما تسبب فيه النسيان وتفاصيل المعصية الاولى لبني الانسان لا ينبغي ابدا ان تغيب دروسها عن الاذهان بل لابد ان تبقى عبرتها حاضرة في الوجدان - 00:12:08
لانها قابلة للتكرار في كل زمان ومكان وتهدد كل انسان يعني احنا سبحان الله من الحاجات الواضحة جدا جدا في سورة البقرة ان بعد ما ذكر قصة سيدنا ادم على طول والاشكال اللي حصل ربنا ذكر - 00:12:27
وقصة بني اسرائيل والاشكال اللي حصل. نفس المشكلة لما البشرية ما بتنتبهش لها بتبدأ تتكرر تاني نفس الوقعة هتتكرر تاني وتالت ورابع وخامس. ولذلك يعني تقريبا اول درس ينبغي ان يتعلمه - 00:12:44
ذاك الدرس المتعلق بالنسيان ان انت كانسان معرض للنسيان ودور هذا النسيان في العصيان اول درس انت لازم تاخد بالك منه. ولزلك من اوائل الدروس اللي لازم تاخد بالك منها انت كانسان انك في طبيعتك فيك النسيان - 00:13:00
ما تسمحش للنسيان ده انه يوقعك في العصيان في الطغيان في الكفران في الخسران اوقف هذا المد الهادر وذاك السريان الفاجر اوقفه اوقفه ما تسمعلوش انه يستمر اكتر من كده. لانه هيهلكك - 00:13:20
فكرة ان انت ما تسيبش نفسك هتسيب نفسك خلاص هتبقى اخد معها الدنيا وخلاص على كده فلذلك سبحان ربي يعني ماشي حد يقول يا دكتور كلام كويس وده تحليل وتمام وزي الفل وبعدين بقى الحل عايزين الحلول - 00:13:37
برضو سبحان الله آآ في سورة طه بقى بعد ما ربنا تكلم عن تفاصيل المعصية الاولى بعد ما تكلم عنها مباشرة. قال فاما دينكم مني

هداه فمن اتبع هداي فلا يضل - 00:13:52
ولا يشقى وفي البقرة فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يا بني ادم في الاعراف اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي. فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. عشان كده بنقول ان من سيهمل العناية بمعاني القرآن تفهما وتدبرا واتباعا. على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:08
الهدى الذي يحدث ذكرى في القلب سيكون قلبه مرتعا خصبا لوساوس وتغيرات الشيطان ويقع فريسة للنسيان والعصيان مشكلة النسيان مش هتبقى في الدنيا بس. مشكلة النسيان ممكن تصاحب الانسان للاخرة. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. لا زال الحديس متسم - 00:14:35
متصل في سورة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. ضنك في الدنيا ضنك في القبر ضنك في الاخرة. ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حسبتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك يوم تنسى - 00:14:58
يقول الله سبحانه وبحمده في سورة الاعراف في نفس السياق برضه. يقول ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون. هل ينظرون الا تأويله ثم يأتي تأويله ثم يقع - 00:15:17
يقول الذين نسوه من قبل. يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق تحل لنا شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل. قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون - 00:15:31
وضل عنهم ما كانوا يفترون ربي سبحانه وبحمده يؤكد ان الخروج من من تلك الازمات من تلك المشكلات النجاة من اتوني هذه الفتن هيكون ان شاء الله ان شاء الله يكون بشكل واضح وصريح من خلال هذا الكتاب العزيز. لما يزيد رصيد القلب من التقوى يكون الانسان في هذه الحالة - 00:15:49
الا ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان. تذكروا فاذا هم مبصرون هيكون ده حال العبد ولذلك الله سبحانه وبحمده اخبر عباده بعلاج النسيان قال ربنا واذكر ربك اذا نسيت - 00:16:13
قل عسى ان يهدني ربي لاقرب من هذا رشدا ولذلك برضو قال ربي سبحانه وبحمده في سورة الاعراف. قال يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا. ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون - 00:16:30
يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما الله ينبهنا الله يذكرنا فلذلك سبحان الله في سورة قاف يقول الله افلم ينظروا - 00:16:49
الى السماء فوقهم كيف بنيناها؟ وزيناها ومالها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج البهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب - 00:17:07
عشان كده ربنا اوصى بدوام التفكير لعباده فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. وقال عن كتابه ان في ذلك لذكرى. ووصف القرآن كثيرا بانه تذكرة. ووصفه بانه ذكر ووصف الرسول بانه مذكر - 00:17:29
بل اخبر سبحانه وبحمده انه يسر القرآن لاحداث الذكرى في القلب. فقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ وقال فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون. وقال ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا. وقال ولقد صرفناه بينهم ليذكروا. وقال - 00:17:47
لقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. القرآن اصلا اسمه الذكر القرآن هيساعد الانسان على مكافحة النسيان هيكون عون العبد على الانتصار في صراعه مع النسيان - 00:18:07
بل اصلا الطاعات نفسها والعبادات نفسها مقصدها ان العبد يعيش حالة الذكر دي. يا جماعة الفارق بينا وبين النبي صلى الله عليه وسلم. النبي تحس انه هو كان على طول الخط يذكر ربه. موصول بربه. حاضر. الرب حاضر عنده في القلب - 00:18:25
وفي اوقات كده بيشغل مثلا يدخل الخلاء فيطلع يقول غفرانك. احنا للاسف احنا الاصل ان احنا في نسيان. ويا دوب نفوق شوية كده نفتكر ربنا ونرجع للنسيان تاني يعني حتى الحاجات اللي ربنا شرعها عشان تزكرنا ما بتقومش بدورها. ربنا يقول واقم الصلاة لذكري -

00:18:43
المفروض الصلاة تذكرني بربي الصلاة تحدس الوصال والاتصال بيني وبين ربي بس للاسف ما يحصلش طب الصلاة قبلها تذكرني بعدها بتذكرني فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قيام وقعودا وعلى جنوبكم. فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - 00:19:04
الحج شرح لاجل الذكر. فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. واذكروه كما هداكم. وربنا يقول فاذكروا الله كذكركم اباءكم ذكرى يعني ربنا شرع لنا عبودية اسمها الذكر - 00:19:21
اذكار الصباح اذكار المساء اذكار النوم. بل الذكر المطلق واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. والذاكرين الله تأثير والذاكرات. الانسان يكثر من الذكر - 00:19:37
ليه؟ لان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب. زي التوب ده كده ما بيبهت. كذلك الايمان يخلق في جوف احدنا. فاسألوا - 00:19:52
الله ان يجدد الايمان في قلوبكم فنسأل الله ان يجدد الايمان في قلوبنا. نسأل الله سبحانه وبحمده ان يجعل لنا اوفر الحظ والنصيب من ذلك الكتاب العزيز الذي ديننا في صراعنا مع النسيان. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:20:02
واتوب اليك ودمتم بخير اه اه - 00:20:25